Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يتقرر لدينا بما لايدع مجالا للشك ، أن زهيرا جعـــل من شعره وسيلة لإقرار السلام والحق والخير ، كما جعله معرضا للذوق الرفيع ، والجمال الساحر .

* * *

وبمعاودة النظر فى شعر زهير ، يتبين لنا أن شاعرنا كما كان متناسقا فى فنونه وأفكاره مع طبعه وسجيته وبيئته ، كان متناسقا فى أساليبه وألفاظه وصوره وموسيقاه .

وفى سبيله إلى ذلك وجدنا الشاعر متمكنا من لغته ، مسيطرا عليها ، يلتقى منها أنسب اللفظ والعبارة ، حتى تصبح عباراته ملتحمة منضدة ، تتراءى أخاذة رائعة .

وكما كان متمكنا من لغته كان متمكنا من موسيقاه ، فاستوفى من ضروبها مايتلاءم مع موضوعه ، فلا تجد فى موسيقاه نشازا من إقواء ، ولا تحس فيها إكراها يصيب الشعر بالجمود أو الاضطراب .

ومن ثم يجد الدارس فى شعر زهير كثيرا من التناسق اللفظى الذى عرفه علماء البيان فيما بعد باسم البديع من جناس وطباق كما فى قوله :

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا لاينكصون إذا ماالمستلحموا وحموا[1]

حيث جانس بين كلمتى (استلحموا) ، و (حموا) ، وكما فى قوله :

كأن عينى وقد سال السليل بهم وجـــيرة ماهم لو أنهم أمم

فقد جانس بين (سال) ، و (السليل) ، وكما فى قوله :

تقى نقى لم يكثر عنيمة بنهـكة ذى القربى ولا بمحلد[2]

وقوله: وقد قلنا : إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القـول نسلم

وقوله: رأى الله بالإحسان مافعلا بكم فأبلاهما خير البلاء الذى يبـلو

وقوله: متى تبعثوها تبعثوها ذميمـــة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

---

(١) الحبيك ـ بفتح الحاء ـ الطرائق ، والبيض : الخوذة المستعملة فى الحرب ، استلحموا : من التلاحم والمخالطة فى القتال ، وحموا : اشتد غضبهم .

(٢) النهـكة : الإضرار ، والحلد ـ بفتح الحاء والقاف ـ البخيل السيء الخلق ، يقول : إنه لاينمى ماله بإضرار أقربائه وظلمهم ، وليس ببخيل لئيم .